

**كلمة الأب وليد موسى**  
**في مؤتمر "الصرف الصحي إشكالية بيئية مركبة:**  
**ما العمل في منطقة الكورة؟"**

أيها الأصدقاء

سؤال يطرح نفسه، في بداية هذه الحلقة الدراسية: ما هو الأفضل لنا، أن نتحدّث في السياسة، والقرارات الدولية، وتشرذم الحكومة؛ أم أن نتحدّث في البيئة وطرق معالجة المشاكل التي تعترض طريقنا، وتشوّه صورة وطننا؟

الجواب: لو كل الأمور تعالج بجديّة وبروح وطنية وبأسلوب علمي، لما وصلنا الى ما وصلنا اليه من أجواء بشعة، حبلى بكل المخاطر والهواجس والكوابيس. ولكن الواقع أن لغة السياسة طغت عليها روائح الاتهامات والفساد، وهذا ما يدفعنا الى القول: دعوا الأموات يدفنون أمواتهم... وتعالوا الى كلمة سواء، نتحدّث فيها علمياً عن بيئتنا، وعن مجتمعنا، وعن مشاكلنا في هذه المنطقة العزيزة، منطقة الكورة الخضراء، وهي المنطقة التي أنبتت، الى جانب الزيتون، عمالقة في الفكر والأدب والفن، ورجالاً ونساءً، كانوا روّاداً في نهضة هذا الوطن وتقدّمه.

أيها الأصدقاء

لماذا جامعة سيّدة اللويزة تدقّ جرس الإنذار في موضوع الصرف الصحي في منطقة الكورة؟ أجيب: لثلاثة أسباب:

- (1) لأنّ من واجب الجامعة أن تدرس قضايا مجتمعها، لا أن تكون جزيرة منعزلة عن محيطها. وعندما أقول الجامعة تدرس، معنى ذلك أن العقل والعلم يبحثان، وأن الموضوع يتجاوز الإطار السياسي والمصالح الشخصية، الى الشأن الوطني العام. ففي ذلك قال الاعلامي الأميركي الراحل Earl Nightingale: "ان عالماً هو تعبير حي عن كيفية استعمال عقلنا... اننا نصير ما نفكر فيه."
- (2) لأن قضية الصرف الصحي ليست وفقاً على الكورة، ففي كل لبنان، قضية صرف صحي، ومجاري وأقنية وتلوث ونفايات. وما ينطبق على هذه المنطقة، ينطبق، في معظمه على مناطق أخرى: طرابلس، زغرتا، بشري، عكار، الضنية، البترون، بمعنى آخر، على كل محافظة الشمال، إن لم أقل على كل لبنان. ومن واجب الجامعات، وإن لم يطلب انتشارها أحد، أن تبادر هي الى مساعدة الدولة في إيجاد الحلول، بدل أن تلقي اللوم على الدولة، وتجلس في مقاعد المتفرّجين.
- (3) لأنّ قضية الصرف الصحي هي قضية انسانية اجتماعية تمسّ بطلابنا وأولادنا... مستقبلهم لا يتوقف على شهادة ينالونها، بقدر ما يتوقف على وعيهم لمشاكل بيئتهم وكيفية معالجتها. تعالوا نوقظ الوعي في نفوس أجيالنا الجديدة، لعنا بواسطتهم، وبسبب طهارتهم وبراءتهم، ننفذ أنفسنا وبلدنا من الفساد والتلوث. تقول عالمة الانسانية الأميركية Margaret Mead: "لن يكون لنا مجتمع ولا مستقبل اذا أبقينا على تلويث محيطنا."

انطلاقاً من هذه الأسباب، كانت هذه الحلقة الدراسية، فشكراً لكم جميعاً، لإدارة هذا

الفرع، ولمن نظم هذا اللقاء، وللنادي الاجتماعي اللبناني الممثل بالآنسة جوال مفرّج، كما أحيي راعي هذا الاحتفال معالي الأستاذ يعقوب الصرّاف، مقدّراً جهود المحاضرين الذين، ستكون لمداخلاتهم، الأثر الكبير في طرح المشاكل واستنباط الحلول.  
ويا أيها الأصدقاء، كفانا أبحاث في جنس الملائكة... تعالوا نعمل من أجل الوطن... فماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله... وخسر وطنه؟  
وشكراً لكم.